سرى للغاية

محضر لقاء الرئيس جمال عبد الناصر
مع الصحفى الفرنسى إريك رولو
القاهرة – قصر القبة فى ١٤ فبراير ١٩٧٠

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر.

الجانب الفرنسى:

إريك رولو.. صحفى فرنسى.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	حديث ودى	١
٢-	إريك رولو يوصل رسالة للرئيس من ناحوم جولدمان، وتعليق عبد الناصر عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ورفض الاتصال بالاسرائيليين	٣
٣-	رد فعل عبد الناصر على غارات الاسرائيليين على المدنيين قبلها بيومين	٨
٤-	حديث عبد الناصر عن استقالته يوم ٩ يونيه ١٩٦٧ ورد فعلها	١٠-١١

سرى للغاية

محضر لقاء الرئيس جمال عبد الناصر
مع الصحفى الفرنسى إريك رولو
القاهرة – قصر القبة فى ١٤ فبراير ١٩٧٠

عبد الناصر: ازيك. أخبارك ايه؟

رولو: كويس.

عبد الناصر: جاى من اليمن.

رولو: كنت فى اليمن.
أولا: أنا مبسوط جدا جدا إنى أشوفك أولا بخير وصحة طيبة وبهذه القوة.

عبد الناصر: وأنا باسمع عليك كتير من حاتم..

رولو: حاتم صادق.

عبد الناصر: حاتم صادق.

رولو: أنا أحبه أوى أوى حاتم صادق، لما باجى باشوفه ولما بيجى باريس بيقابلنى.

عبد الناصر: هو قال لى: إنك عايز تعمل مقابلة تليفزيونية.

رولو: آه. التليفزيون ماجالوش خبر وهم محددين ميعاد من زمان وصلهم امبارح بس، بس قالوا لى اذا سيادتك تحدد لهم يوم يرجعوا فى الطيارة على طول وبياخدوا حديث.

عبد الناصر: بس كويس اللى سافروا. (ضحك)

رولو: (ضحك)

عبد الناصر: لا والله أصل أنا عايز آخد اجازة برضه.

رولو: أيام العيد.

صوت: أيام العيد.

عبد الناصر: أيام العيد.. آه.

رولو: هم يجوا بعدين يعنى مافيش..

عبد الناصر: آه. يبقى نعمل ترتيبات.

رولو: آه.. يعنى أتمنى إنهم ياخدوا حديث من سيادتك، حقيقة الصحفيين الأمريكان لهم حظ أكتر مننا، والصحافة الفرنسية ماخدتش أحاديث كتير.

عبد الناصر: هو أنا امبارح شوفت جيمس رستون بتاع النيويورك تايمز، وشوفت قبل كده ايفانز، والسنة اللى فاتت يمكن شوفت ايفانز مرة برضه، ماكنتش مستعد أدى أحاديث كتير الحقيقة.

رولو: طبعا سيادتك مشغول جدا والأحاديث..

عبد الناصر: لأ.. ساعات الواحد مش لاقى هيقول ايه؟! (ضحك) بتيجى أوقات يعنى مافيش كلام، دلوقتى فيه كلام ممكن يتقال. آخر مرة كنتوا قلتوا لى إنكوا عند الأكراد كان سنة كام؟

رولو: الأكراد كان أوائل ٦٣، ومرة تانية ٦٤، وبعدين مرة ٦٨.

عبد الناصر: تقريبا أول مرة روحتوا من تركيا ولاّ من ايران.

رولو: ايران.

عبد الناصر: أنا قابلتكوا بعد أول مرة.

رولو: بالضبط.

عبد الناصر: كان سنة كام ده؟

رولو: إحنا مرة شفنا بعض سنة ٦٣..

عبد الناصر: فى البيت.

رولو: فى البيت فى منشية البكرى، فى شهر يوليو، وبعد ٦٤ فتحى عبد الحميد خدنى عند البرزانى بعد زيارة خروشوف هنا وإحنا وياكوا، بعد الرحلة صبحى عبد الحميد كان أياميها هنا موجود.

عبد الناصر: آه. دلوقتى هنا.

رولو: آه.. بس أياميها كان وزير الخارجية.

الحقيقة النهارده قبل ما نبدأ الكلام أنا هاوصل لك رسالة قبل ما أسافر؛ ناحوم جولدمان اتصل بى – وأعرفه من مدة طويلة يعنى وكل ما بيجى باريس بنتقابل – فقال لى: إنت رايح مصر والله اذا جت فرصة وهتقابل الرئيس تقوله الرسالة اللى هاقول عليها دى. وبعدين شرح لى إن فيه ناس من المغامرين موجودين فى الحكومة، وأكد لى إن هناك ناس عندهم فى الجيش والحكم هدفهم الأساسى هو انهيار النظام الموجود فى مصر. قال لى ده حقيقة، وبعدين التصريحات الرسمية اللى احنا سمعنا عليها دى أيدت هذا.

وهو متضايق جدا وبيقول لى: دى مغامرة ومش هتؤدى الى شئ. هو راجل عجوز سنه ٧٥ سنة، وبقاله ٥٠ سنة فى السياسة. وبعدين ده مش جديد وكل ما يقابلنى يكلمنى عن سياسة الحكومة، حتى هو كان – وزى ما سيادتك تعرف الحكاية دى – كان ضد حتى اعلان دولة اسرائيل، كان بعت تلغراف لبن جوريون وبعدين اتنشر فى الكتب بيقول له: ماتعلنش بدون موافقة العرب؛ لأن هتخش ٥٠ سنة حرب وياهم. وكان قالى لى روجيه جارودى اللى هو صاحبه كان بعت جواب لهيكل..

عبد الناصر: مين؟

رولو: روجيه جارودى، اللى هو عضو فى الحزب الشيوعى الفرنساوى اللى كان عندكم من كام أسبوع.

عبد الناصر: آه.

رولو: هو صديق ناحوم جولدمان من سنوات طويلة، فالظاهر كلم هيكل قال له: والله يعنى اذا كان ممكن الريس يقابل جولدمان أو إنت هيكل يعنى تقابله مقدما وتشوفوا طريقة علشان تطلعوا من الموضوع؛ لأنه – هو ده كلام جولدمان – الحكومة دى عمرها.. لأن كل الناس المتطرفين فيها وماسكين الرأى العام – زى ماسيادتك عارف – عن طريق الدعاية بتاعتهم.. الأمن وإحنا الفناء بيهددنا والكلام كله ده وماسكين الرأى العام.

وأنا قعدت شهر هناك وقابلت ناس هناك، بشكل عام فيه تيارين ممثلين فى الحكومة.. التيار الأول اللى هو كل تفكيرهم ناحية عسكرية، والتيار التانى اللى بيقول إحنا نرجع كل حاجة مقابل السلام.. دول التيارين الموجودين.

بشكل عام ممكن الواحد يقول: إن جولدمان والجماعة دول سافير وزير المالية القديم اللى هم بيفكروا بأرقام وشايفين الحالة الاقتصادية والصراع مستمر، فجولدمان بيفكر وبيقول: إن مش ممكن الحكومة دى تعمل أى حاجة وتوصل لحل سلمى أو يطبقوا مثلا قرار الأمم المتحدة، فيجوز يعنى إن يختاروا حالة من الهدوء إن يتخلصوا من التانيين ويعملوا حكومة جديدة؛ على أساس يكون فيه ولو اتفاق بينكم وبينهم وقت الهدوء، حاجة كده لغاية ما يوصلوا الى تطبيق القرار اللى هم عايزين يطبقوه.

فهو قال لى إن أقول لسيادتك: إن هو مستعد يقابل هيكل فى باريس أو إن المارشال تيتو كان كلم سيادتك مرتين تلاتة أو فى بريونى يعنى فى حتة ماحدش ممكن يعنى يحصل حاجة، ونشوف يعنى عنده الكلام يقول ايه، ماحصلش حاجة ماحصلش حصل.. حصل، فأنا بأعيد الكلام بس.

عبد الناصر: هو بعت الرسالة دى كذا مرة، هو بعتها مرة عن طريق الرومانيين وبعتوا هنا نائب وزير الخارجية، وبعدين بعد كده هاجموه فى اسرائيل وجم قالوا: الراجل ده بيخرف وازاى بيتكلم عن السياسة الخارجية لاسرائيل؟!

هو أنا تقديرى إن الكلام ده غير الحكومة، أنا فاهم برضه الأوضاع فى اسرائيل والأوضاع فى اسرائيل يعنى العسكريين ماسكين جولدا مائير، يعنى النهارده جولدا مائير بتتكلم عسكرى مابتتكلمش سياسة.

رولو: هم عايزين يتخلصوا منها كمان.

عبد الناصر: الموضوع التانى عملية مقابلة جولدمان، هو باستمرار كان بيطلب مقابلة هيكل حتى، ويظهر حتى مع براون حصل حاجة لأن هو براون عايز هيكل يروح له. هيكل أصلا علاقته بى تديله.. يعنى هو بيتكلم كلام ماباعرفوش قبل مابيقوله وينسبوا لى هذا الكلام!

وبعدين فيه العناصر الأخرى فى الحكومة الاسرائيلية، اذا عرفت إن فيه مقابلة حصلت هيحاولوا يعملوا ضجة، ودى أيضا ماتفيدش هتسبب لخبطة لأن احنا برضه فى العالم العربى عندنا لخبطة يعنى فيه ناس مش عايزين حل سلمى.

حكاية تغيير الحكومة هنا، يعنى الناس الجماعة اللى فى اسرائيل أنا استغربت على تصاريحهم من ٤ أسابيع و ٦ أسابيع.. هم مابيقدروش الموقف تقدير صح.

رولو: مش كلهم يعنى فيه اتجاه تانى هو الحقيقة مش قادرين يتكلموا دول، يعنى سافير اتكلم وبعدين سكتوه، الإنفجار اللى ممكن يحصل فى الحكومة إنه يقوم زعيم عربى يقول أنا عايز سلام بس ايه شروطى، انشاءالله يقول ٥٠ شرط لأن من بعد ٤٧ مافيش..

عبد الناصر: لا.. لا.. ده أنا قلت عايز سلام، ده أنا قايل امبارح فى النيوزويك.

رولو: لجيمس رستون؟

عبد الناصر: آه.. وباستمرار وفى الخطب قايل النقط وقايل فى كل حاجة وبعدين هى ٣ نقط، وقايل الحرب استمرت ٢٠ سنة لكن خلى الكلام ده، لكن أولا هى ليه الحرب؟ قبل ما نقول السلام لازم نتكلم عن الحرب، ليه العملية دى استمرت من ٤٨؟ كان لازم اتحلت كان لازم يحصل لكن الحل الأساسى كان مشكلة اللاجئين، لما رفضوا حل مشكلة اللاجئين استمرت المشكلة، وبدون حل مشكلة اللاجئين لن يوجد سلام. على هذا الأساس اذا حصل سلام واتحلت مشكلة اللاجئين بعد كده بيبقى مافيش مشكلة.

رولو: هيكون هناك سلام حقيقى زى ما بيقولوا هناك فى اسرائيل؟

عبد الناصر: أمال هيبقى سلام ايه؟ يعنى اذا رجعوا اللاجئين يبقى ايه المشكلة؟

رولو: آه.

عبد الناصر: هيبقى فيه ١,٥ مليون عربى و٢,٥ مليون يهودى، ده اللى هم بيعترضوا عليه على أساس إن اللاجئين نص مليون وهيروح مليون وهيبقى فيه ١,٥ مليون عربى و٢,٥ مليون يهودى. بن جوريون كان بيقول: إنه عايز يعمل ١٠ مليون، وفيه ناس قالوا: إن ممكن تبقى دولة زى هولندا.. قريت إنت الكلام ده كله؟

رولو: آه.

عبد الناصر: بهذا تنتهى، بدون حل مشكلة اللاجئين لن تحل المشكلة، طبعا وأنا بقول هتتحل المشكلة ممكن ناس من المتعصبين مش هيحلوا المشكلة.

رولو: من الناحيتين هى العملية مش سهلة على كل حال.

عبد الناصر: إنت عارف بعد الثورة وموضوع الضفة الغربية، فيزاليتس اتصل وقال: مش عايز لا إحنا نعمل لهم مشاكل ولا هم يعملوا لنا مشاكل، وأنت قلت له.. رديت قابل واحد عندنا فى السفارة وبعت لى رسالة، وأنا رديت وبعت له على أساس يعنى الموضوع بيتحل وفيه امكانية للحل. أما جه بقى بن جوريون عمل على طول عملية غزة سنة ٥٥، ودخلنا على طول من سنة ٥٥ لغاية دلوقتى إن احنا قررنا إن إحنا جهدنا يروح للتنمية، والجيش يتسلح بسيط جدا، وده كان رأيى قصاد الدنيا كلها بقيت أقول لهم: إن أنا عندى ضمانات إن مافيش عدوان هييجى على. أما حصل موقفى بقى.. زى امبارح كل الناس عايزه رد على اسرائيل.. كل الدنيا الرسميين والناس، أياميها روحنا للكتلة الشرقية وقالوا لنا: كل اللى إنتو عايزينه تاخدوه.

رولو: هو جولدمان بيقول لى: إن فيه ضغط من الأمريكان، وهو بيقول: إن أمله فى يوم من الأيام إن اذا حصل ضغط أكتر من الأمريكان ومن الناحية التانية يكون فيه نوع من الاتفاق بينهم، ممكن يكون هناك ادارة جديدة ويتولى هو وزير الخارجية ولو لفترة قصيرة. هو مابيحبش المناصب هو مش عايز هو بيقول: أنا هاجى بس وزير خارجية علشان أنفذ قرار الأمم المتحدة وأنسحب. طبعا دى حاجات يعنى مشاريع، وهو طبعا بيقول: اذا كان هيكل مايقدرش يروح حد تانى يروح يسمع كلامه.

عبد الناصر: هو أما اتكلم مع تيتو أنا بعت له وجهة نظرى، واتكلم مع الرومانيين قلت لهم وجهة نظرى، واتكلم مع الاتحاد السوفيتى يعنى بلغونى وقلت لهم وجهة نظرى.

رولو: المسألة مش سهلة يعنى.

عبد الناصر: هو أى اتصال دلوقتى الحقيقة.. وبعدين مايبقاش إحنا نتكلم إلا لما يلتزم هو؛ يعنى هم بيقولوا ٤ أسابيع ٦ أسابيع يحصل هذا الكلام، وأنا استغربت يعنى أنا قلت: لما هو يعمل عملية زى دى ويعمل حملة يبقى لازم عنده حاجة بانى عليها، طب هو هنا هيغير ايه؟ أنا قعدت يمكن ٤ أيام أعمل مراجعة لكل شئ، لكل الجيش كل الدنيا إنى آلاقى حاجة مافيش! وبعدين طب الناس دول مش معقول مجانين يفضلوا يقولوا هنغير وهيعملوا كذا! الكلام اللى مع ايبان فى هآرتس والحاجات دى كلها أنا باقراها.. هيكتبوا كده؟ مافيش حاجة يعتمدوا عليها. بالنسبة للقوات المسلحة ممسوكة ١٠٠٪، ازاى الدنيا ممسوكة ده شغلى أنا يعنى.

رولو: إلا اذا كان بقى عندهم ضمانات من الأمريكان. أنا برضه قعدت أفكر وأحلل وقلت: مش معقول لازم هم مسنودين من حد ويقول لهم اتفضلوا يعنى.

عبد الناصر: آه.. طبعا وهم فى هذا الأمريكان اللى يقدروا يحلوا الروس مايحلوش، اتفضلوا شوفوا الروس هيعملوا ايه؟! ده الكلام اللى هم بيقولوه. طب اذا الروس عملوا حاجة هيعملوا ايه الأمريكان؟ هيعملوا ايه؟

رولو: عملوا ايه؟

عبد الناصر: اذا الروس هددوا الأمريكان.

رولو: هتبقى حرب عالمية بقى، هم يمكن مش من مصلحتهم لأن الحالة معقدة بشكل..

عبد الناصر: أنا برضه بصرف النظر عن الغارات والكلام ده إحنا نقدر نضرب فى اسرائيل، وامبارح كان عندى قرار مطلوب أصدق عليه والنهارده، الحقيقة الجيش طالبين قرار وأنا بقول لهم: مش عايز ماقدرش آخد قرار وأنا عصبى. يعنى أول امبارح وامبارح كنت متضايق من الغارة لما شوفت صور القتلى والكلام ده، فكلامى أنا مابين نفسى طالما متضايق ماأخدش أى قرار انشاءالله أقعد جمعة قلت لهم.
شوفت الصور؟

رولو: سمعت.

عبد الناصر: حاجة يعنى والحقيقة أول امبارح أنا كنت هاتجنن، وهم جاهزين وقلت لهم: إن مش تمام نعمل الرد دلوقتى، وقالوا: هنعمل كذا وكذا وكذا، طبعا الواحد بيحسب أنسب ظرف ايه، وطبعا الرد السريع بيضيع التأثير العالمى للعملية دى على اسرائيل.

رولو: أنا طبعا تابعت عمليات ٦٧ دقيقة بدقيقة وازاى كانوا بيعملوا توريط ليكم، وكتبت ذلك فى كتابى.

عبد الناصر: أنا قريته، وإنت كان ليك برضه حديث هنا.

رولو: آه.. السنة اللى فاتت واتذاع على التليفزيون العربى، وحتى الناس استغربوا ازاى واحد فرنساوى بيتكلم عربى كده، مايعرفوش الحقيقة إن هى بلدى. (ضحك) والحقيقة كان حديث ممتع، أولا الواحد اتكلم بكل حرية والناس سمعت رأى يجوز يختلف شوية عن الرأى اللى هنا.

عبد الناصر: بس شكلك بالدقن غريب أوى! (ضحك)

رولو: (ضحك) الحقيقة وسيادتك كنت فى السيارة..

عبد الناصر: آه.. أنا خدت بالى فيه واحدة قاعدة فى العربية، كان فيه يبقى إنتى برضه مطلعينك فى جرايد لبنان واقفة تصورى عند المصنع.

رولو: آه.. كنا هناك.

صوت: أنا.

عبد الناصر: آه.. واحدة ماسكة كاميرا كده بالتسريحة دى بالضبط.. آه.

رولو: إحنا بعد ساعة ونص من الحادثة روحنا، الحقيقة أول مرة سابونا نروح المكان ونصور، ملينا العالم كله صور وهى بعتت الصور ليلتها بالطيارة ومقالات من غير حتى الواحد ما يعقب الوصف كفاية.. فدى كانت كويسة أوى.

عبد الناصر: هم الأول بلغوا ٥٠ ويعدين زادت القتلى ٦٩ ودلوقتى هم حوالى ٧٣!

رولو: حاجة شنيعة! ناس طيبين.

عبد الناصر: هم الحقيقة ناس فقرا، وبعدين أصل المنطقة اللى هناك دى منطقة ماهياش غنية، وبعدين هو القطر اتأخر ٥ دقايق، هو ميعاد الغارة جه فى وقت الوردية ماهى رايحة علشان تستلم مكان الوردية التانية، المصنع فيه ٤ آلاف. لذلك أنا مش داخل فى مخى إن أنا.. لأن أما حصل الضرب القطر وقف ٥ دقايق قبل ما يوصل، العمال بتيجى فى القطر.

رولو: والرأى العام..

عبد الناصر: أصل هم الأمريكان عملوا حاجات زى دى كتير وقالوا إنها عمليات فنية يعنى.

رولو: فى فيتنام يعنى.

عبد الناصر: فى فيتنام وحاجات كتير، برضه هم متصورين إن ده يعمل ذعر فى البلد بالعكس هنا طبيعة البلد يوم ٩ إنت كنت هنا يوم ٩؟

رولو: كنت فى الشارع باتظاهر.

عبد الناصر: هنا الحقيقة بعد اللى حصل يوم ٨ أنا قلت: أمشى قبل الناس مايقولوا لى أمشى الواحد يمشى بكرامته أحسن! (ضحك) وبعدين جيت هنا فى المكتب ماقلتش لحد إلا المشير عامر، وقعدت قلت الحديث وقعدت شربت فنجان قهوة وشربت سيجارة وطلعت مروح، حتى فى البيت ماحدش.. طلعت لقيت الشارع هنا فى كوبرى القبة مليان ناس، أنا استغربت!

رولو: قبل الحديث؟

عبد الناصر: بعد الحديث بعد ما خلصت، كان على الهواء كان هنا التليفزيون والراديو، وبعدين رحت المكتب التانى كان فيه ناس هنا عيطوا اللى كانوا بيصوروا أثناء الحديث.. كان جلال معوض تعرفه عيط وطلعت روحت الأوضة التانية لقيت ناس هنا برضه ضباط بيعيطوا. وقعدت شربت سيجارة لحد ما هديت نفسى علشان برضه الواحد يطلع هادى، وخرجت لقيت بقى الناس بتجرى فى شارع الملك وكوبرى القبة، استغربت بقى وروحت البيت لقيت هدى بتعيط وكانت جموع نازلة وكانت مع والدتها. وبرضه هى والدتها كان رأيها إنى ماأدخلش الرياسة؛ يعنى كان رأيها سنة ٦٥ إننا كفاية بقى وكفاية عليها اللى حصل يعنى ماقدرتش واستبديت برأيى! (ضحك) وجت قالت لى: الحمد لله وربنا يعوض البلد و.. و..

الناس اللى طلعوا دول فيهم ناس كتير من اللى اتاخدت أملاكهم واتأمموا يعنى أنا عرفت أسامى.. يعنى الناس كلها.

دى طبيعة البلد دى غير طبيعة أى بلد.. غير طبيعة أمريكا مثلا، البلد لما يبقى وراها حضارة آلاف السنين ماهو أنا باخد من والدى وجدى وكده البلد كلها. هنا ناس الحقيقة غير سوريا وغير الأردن وغير لبنان وغير العراق، وبعدين الروح الوطنية هنا فى مصر لها قوة كبيرة جدا.

رولو: أنا يومها كل الناس اللى شوفتهم كانت بتعيط، وكنت فى الدور الـ ١٢ بصيت لقيت عاصفة من البشر لقيت جموع كبيرة من البشر. الصبح كان واحد فراش قاعد جنبى ولا مؤاخذة كان بينتقد سيادتك، وبعدين لقيته عمل كده فى الأرض وقع على الأرض وعمال يعيط ويقول: ازاى هيسيبنا؟! قلت له: ازاى؟! إنت الصبح كنت بتنتقده ودلوقتى عمال تعيط؟! قال لى: ده أبونا حد ينتقد أبوه!

عبد الناصر: ده أنا الصبح أقرا الجرايد وأشيل التليفون أتخانق مع ده وانتقد ده وأنا فى السرير، طب ماهى دى حياتنا اليومية والناس مابنقدرش نقفل بقها، وبعدين قاعدين فى النوادى بينتقدوا وده بينتقد ده الشغل اليومى يعنى، وإلا ما إحنا نقدر كل واحد يفتح بقه ناخده بس ده..

رولو: هو الشعب عجيب.

عبد الناصر: يعنى هو الجغرافيا معانا والتاريخ معانا والمنطق معانا.. كل حاجة معانا.

صوت: دى مكتبة سيادتك؟

عبد الناصر: دى أصلا مكتبة الملك فاروق وأنا ماغيرتهاش، وأنا أصلا مابشتغلش هنا.

صوت: مكتبك فين؟

عبد الناصر: مكتبى وشغلى كله فى البيت.

رولو: طب وده ايه؟

عبد الناصر: ما بعرف.. إسأل الملك فاروق! (ضحك)

أصوات: (ضحك)